

خلاصة حول تقرير (خط الفقر وملاحق الفقر في العراق)

د. قصي الجابري *

صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات (تقرير خط الفقر وملاحق الفقر في العراق) والذي أشرفت على إعداده (اللجنة العليا لمشروع سياسات تخفيف الفقر وتوليد العمالة وشبكة الحماية الاجتماعية) بالتعاون مع كل من اللجنة الفرعية لمؤشرات قياس الفقر ، ووحدة التحليل الإحصائي في الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات فضلاً عن البنك الدولي .

وقد كان الهدف من قياس خط الفقر ومؤشراته أن تكون منطلقاً تسترشد به اللجنة العليا لستراتيجية التخفيف من الفقر والخبراء الوطنيين والدوليين المنتدبين لأجواز هذه الاستراتيجية منتصف العام الحالي (2009) لكي يكون بالإمكان تبنيها من قبل الحكومة ومجلس النواب كي تنعكس على تفاصيل الخطة الخمسية (2010-2014) واستراتيجية التنمية الوطنية .

وقد استند التقرير على نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق والمسمى مسح (IHSES) بعد استبعاد اثر اختلافات الأسعار بين المحافظات من جهة وعبر شهور السنة من جهة أخرى بحيث تكون المقارنة في مستويات رفاه الأسر ممكنة .

اعتمد في تقدير خط الفقر في العراق طريقة كلفة الحاجات الأساسية (Cost of Basic Needs : CBN) باعتبارها طريقة شائعة إقليمياً ودولياً ، حيث تم تقدير خط الفقر وفق المعادلة :

$$\text{خط الفقر} = \text{كلفة تغطية الحاجات الغذائية الأساسية} + \text{كلفة تغطية الحاجات الأساسية غير الغذائية}$$

حيث إن :

* استاذ النظرية الاقتصادية والقياس الاقتصادي المساعد / الجامعة المستنصرية / كلية الادارة والاقتصاد

كلفة تغطية الحاجات

الغذائية الأساسية: هي كلفة حزمة من السلع الاستهلاكية كافية لمواجهة الحاجات الاستهلاكية الأساسية وتمثل الكلفة الأولى لعدد السعرات الكافية للحفاظ على جسم سليم، أي إنها = عدد السعرات الحرارية اللازمة $\times$ كلفة السعرة الحرارية الواحدة

كلفة تغطية الحاجات

غير الأساسية: وهي كلفة تغطية حاجات المسكن والملبس والى غير ذلك من هذه الحاجات.

وتعتمد حاجة الأفراد من السعرات الحرارية على أعمارهم وجنسهم وأوزانهم ومستوى نشاطهم البدني . وقد اعتمدت المعلومات المتعلقة بوزن الجسم حسب العمر والجنس على مصادر عديدة منها نتائج تقويم الحالة التغذوية والفئات الهشة الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء مع برنامج الأغذية العالمي (WFP) عام 2007 فضلاً عن مؤشرات أخرى من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الغذاء والزراعة الدولية . كما أعتمد ترتيب السكان حسب العمر والجنس على نتائج مسح (IHSES) حيث قدر متوسط عدد السعرات الحرارية الكافية بموجب التركيب العمري والجنسي بـ 2332 سعرة حرارية/فرد /يوم .

كما تم استخدام نتائج مسح (IHSES) لحساب كلفة السعرة الحرارية الواحدة من خلال الفئات العشرية لمتوسط انفاق الفرد الحقيقي وذلك لأن كلفة السعرة الحرارية أعلى في الفئات الأكثر رفاهاً بسبب نوعية الغذاء أو السعر الأعلى وقد أظهرت النتائج ان كلفة السعرة الحرارية الواحدة تبلغ 0.482 دينار وكان هذا الرقم هو عبارة عن قيمة وسيطة بين الفئتين العشريتين الثانية والثالثة وعليه فقد تم تقدير كلفة الاحتياجات الغذائية الأساسية الشهرية للفرد الواحد بـ 34250 دينار. أي:

$$(230 \times 0.482 \times 2337) = 34250 \text{ دينار /فرد}$$

كما تم تقدير كلفة الاحتياجات الأساسية غير الغذائية بـ 42646/فرد وبالتالي فإن خط الفقر أصبح مساوياً لـ 76896 دينار/فرد/شهر استناداً الى اسعار عام 2007. تم قياس حجم الفقر (Head Count Index) والذي يعبر عن نسبة الافراد الذين يقعون تحت مستوى خط الفقر . أي أنه يعبر عن نسبة الافراد الذين لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الأساسية الغذائية وغير الغذائية بـ 22.9 % وهو يتراوح بين حدين أدنى 20.9 % وأعلى 24.8 % بمستوى ثقة 95% أي أن ما بين ربع سكان العراق الى خمسهم يستهلكون دون مستوى خط الفقر.

كذلك تم قياس فجوة الفقر (Poverty Gap Index) والتي تعبر عن مستوى ابتعاد الأسر عن خط الفقر ، حيث بلغت فجوة الفقر 4.5% وهذا الرقم يتراوح بين حدين أدنى 4.1% وأعلى 5% وبمستوى ثقة 95% وهذا يعنى ان مقدار استهلاك غالبية الفقراء هو قريب جدا من خط الفقر، وأن أي موارد إضافية محددة ستكون قادرة على انتشال الفقراء كما تم قياس هذين المؤشرين جغرافياً (ريف وحضر) وفق الجدول الآتي:

مقياس الفقر	ريف	حضر
حجم الفقر	39.3%	16.1%
فجوة الفقر	9%	2.7%

كما تم تقدير حجم وفجوة الفقر للمحافظات والذي تم التوصل من خلاله الى المحافظات الأفقر والأغنى، حيث ظهر إن أكثر من 40% من سكان بعض المحافظات فقراء (كما في المثنى 49%، بابل 41%، صلاح الدين 40%) كما ظهر ان هنالك محافظات أخرى تقل فيها نسبة الفقراء عن 10% (دهوك 9% ، أربيل 3% ، السليمانية 3%) .

كما ظهر ان أرياف المحافظات الأفقر هي الأكثر معاناة من ظروف الفقر ففي المثنى مثلاً ظهر أن مستوى استهلاك 75% من ريف سكانها يقل عن مستوى خط الفقر وأن فجوة الفقر فيها تصل الى 24% . كذلك فإن ريف محافظة بابل تصل فيه نسبة الفقراء الى 61% وتصل فجوة الفقر فيه الى 19% . أما محافظة واسط فتصل نسبة الفقراء في ريفه الى 60% في حين تصل فجوة الفقر الى 15%.